



صنف خبراء اقتصاديون، العقوبات الاقتصادية التي فرضها الاتحاد الأوروبي على رجال أعمال وكيانات مقرّة من النظام السوري، على أنها سياسية أكثر من كونها اقتصادية، على اعتبار أنها تواجه عملية "الانفراج السياسي" التي يحاول النظام تصديرها من أجل إعادة هيكلة نفسه.

وفرض الاتحاد الأوروبي، الإثنين الماضي، حزمة عقوبات اقتصادية استهدفت رجال أعمال وشركات مقرّة من النظام السوري.

وقال الاتحاد الأوروبي، في بيان نشره على موقعه، إن "قادة الاتحاد اجتمعوا في بروكسل واتفقوا على توسيع قائمة العقوبات ضد النظام السوري، وذلك من خلال إضافة أسماء جديدة تعود لـ 11 رجل أعمال سورياً، وخمسة كيانات إلى قائمة المشمولين بالعقوبات".

ويبيّن الباحث الاقتصادي يونس الكريمي، لـ"العربي الجديد"، اليوم الأربعاء، أن "النظام بات الآن في ضائقة اقتصادية غير مسبوقة، وقد تدفعه إلى القيام بانتخابات رئيسية مبكرة، من أجل إعادة تجديد الوضع"، لافتاً إلى أن "أبرز المشاكل التي تحيط بالنظام حالياً هي الخلاف الروسي الإيراني العميق، ومعركة إدلب التي ما زالت غير واضحة وغير قابلة للتطبيق، وعودة العلاقات مع الإمارات وما صاحبها من مشاكل للنظام، الذي بات عاجزاً عن تأمين الاحتياجات الاقتصادية البسيطة كالغاز والكهرباء والوقود".

وقال إن "النظام السوري بات اليوم محاصراً، وللمرة الأولى تكون العقوبات بحقه موجعة، ما جعل الأمور لديه في أسوأ حالاتها".

وجاء على رأس المغايبيين من الاتحاد الأوروبي، رجل الأعمال المقرب من النظام والمثير للجدل، سامر الفوز، والذي يشغل حالياً منصب مدير شركة "أمان القابضة"، التي تتربع عنها مجموعة من الشركات.

وكان الفوز قد برع بشكلٍ مفاجئ كرجل أعمال كبير، وازداد نفوذه بشكلٍ متزايد، ما دفع خبراء إلى اعتباره الوجهة الجديدة لرجل الأعمال وابن خالة بشار الأسد، رامي مخلوف.

ومن بين المغايبيين أيضاً، رئيس شركة "مجموعة طلس"، أنس طلس، حيث وقعت هذه الشركة، عقد شراكة مع "شركة دمشق الشام القابضة"، من أجل استثمار أربعة مقاسات في مدينة "ماروتا سيتي" بقيمة تصل إلى 23 مليار ليرة سورية.

كما استهدفت العقوبات، رجل الأعمال الموالي للنظام السوري، مازن الترزي، والذي أطلق سابقاً مبادرة من أجل تحمل نفقة أجور العودة لكل لاجئ سوري يرغب في العودة إلى مناطق النظام، وهو من مواليد دمشق، ووقع عقداً مع شركة "دمشق الشام القابضة" لاستثمار مول مدينة "ماروتا سيتي" بقيمة 108 مليارات ليرة سورية، حيث بلغت القيمة الإجمالية للعقد 250 مليون دولار، على أن تكون حصة الترزي من المشروع 51%， وحصة محافظة دمشق 49%.

واستهدفت العقوبات أيضاً، مدير شركة "أعيان للمشاريع والتجهيزات"، وأحد مؤسسي شركة "القمة للتطوير والمشاريع المحدودة المسئولية"، نذير أحمد جمال الدين.

ومن بين رجال الأعمال المستهدفين بهذه العقوبات، المدير العام ومؤسس شركة "فلاي أمان المحدودة المسئولية"، ونائب رئيس مجلس إدارة "أمان القابضة"، خلدون الزعبي، إضافةً إلى رئيس "مجموعة قاطرجي الدولية" وعضو مجلس الشعب السوري، حسام قاطرجي.

وورد من بين المغايبيين، رئيس مجلس إدارة "أمان دمشق"، بشار محمد عاصي، الشريك في "فلاي أمان" المحدود المسئولية، ورجل الأعمال خالد الزبيدي، الشريك في شركة "زبيدي وقلعي"، وهو أيضاً مدير شركة آجار للاستثمار، والمدير العام لشركة "الزبيدي للتطوير".

واستهدفت العقوبات رجال أعمال آخرين، مثل حيان محمد ناظم قدور مدير شركة "أكسيد للتنمية والاستثمار"، ومعن رزق الله هيكل الشريك في الشركة ذاتها، ورجل الأعمال السوري نادر القلعي عضو مجلس إدارة شركة "الزبيدي وقلعي" والممثل عن شركة "كاسل انفست المساهمة المغفلة القابضة الخاصة".

خمسة كيانات

أما الكيانات المشمولة في العقوبات، فهي: شركة "أمان دمشق المساهمة"، وهي شركة قيمتها 18.9 مليون دولار، تملكها "دمشق الشام القابضة" و"مجموعة أمان"، وهي شريكة في مدينة "ماروتا سيتي".

وجاءت شركة "روافد" من الشركات المغايبة، وتحلها رامي مخلوف، وهي حديثة التأسيس كانت تأسست في مارس/آذار 2018 بقيمة 48 مليون دولار أميركي، وشركة "بنيان الخاصة المساهمة" التي تبلغ قيمتها 34.8 مليون دولار أميركي، وهي من الشركات المشاركة في مدينة "ماروتا سيتي".

وشملت العقوبات شركة "ميرزا" البالغة قيمتها 52.7 مليون دولار، وتحلها شركة "دمشق الشام القابضة" و"مجموعة

طلس".

ويوضح الكريـمـ، أنـ "الـتـسـرـيـبـاتـ الإـلـعـالـمـيـةـ تـؤـكـدـ أنـ كـلـ شـرـكـةـ أوـ شـخـصـ يـتـعـالـمـ اـقـتـصـادـيـاـ معـ النـظـامـ سـيـكـونـ مشـمـوـلاـ بالـعـقـوبـاتـ،ـ ماـ يـعـنـيـ أنـهـ الـمـرـةـ الـأـوـلـىـ التـيـ تـكـوـنـ فـيـهـاـ الـعـقـوبـاتـ حـقـيـقـيـةـ بـحـقـ النـظـامـ".

رسائل سياسية

وقـالـ الـكـريـمـ،ـ لـ"الـعـرـبـيـ الـجـدـيدـ،ـ إـنـ "عـقـوبـاتـ الـاتـحـادـ الـأـوـرـوـبـيـ هيـ رـسـائـلـ سـيـاسـيـةـ بـالـدـرـجـةـ الـأـوـلـىـ بـيـنـ الـاتـحـادـ الـأـوـرـوـبـيـ وـالـنـظـامـ السـوـرـيـ،ـ وـلـاـ سـيـمـاـ أـنـ رـجـالـ الـأـعـمـالـ السـوـرـيـنـ الدـاعـمـيـنـ لـلـنـظـامـ ماـ زـالـواـ أـقـوـيـاءـ،ـ عـلـىـ الرـغـمـ مـنـ تـلـوـتـ أـيـدـيـهـمـ بـالـدـمـاءـ".ـ

وـيـلـفـتـ الـكـريـمـ إـلـىـ "أـمـرـيـنـ مـهـمـيـنـ حـصـلـاـ،ـ خـلـالـ الـأـيـامـ الـمـاضـيـةـ؛ـ الـأـوـلـ هوـ مـنـ النـظـامـ السـوـرـيـ،ـ إـلـتـنـينـ،ـ شـخـصـيـتـيـنـ أـوـرـوـبـيـتـيـنـ مـنـ دـخـولـ الـأـرـاضـيـ السـوـرـيـةـ،ـ وـاحـدـ مـنـ هـاتـيـنـ الـشـخـصـيـتـيـنـ هوـ مـسـؤـولـ فـيـ الـأـمـمـ الـمـتـحـدـةـ،ـ وـهـذـاـ مـاـ يـدـلـ عـلـىـ خـلـافـ عـمـيقـ بـيـنـ النـظـامـ السـوـرـيـ وـالـجـهـاتـ الـدـولـيـةـ،ـ ماـ يـعـنـيـ أـنـ النـظـامـ السـوـرـيـ مـقـبـلـ عـلـىـ أـيـامـ سـوـدـاءـ بـسـبـبـ الـقـطـيـعـةـ مـعـ الـمـنـظـمـاتـ الـعـالـمـيـةـ".ـ

أـمـاـ الـأـمـرـ الثـانـيـ،ـ بـحـسـبـ الـكـريـمـ،ـ فـهـوـ مـاـ سـرـيـتـهـ الصـفـحـ الـبـرـيـطـانـيـةـ بـأـنـ الـعـقـوبـاتـ سـوـفـ تـشـمـلـ كـلـ مـنـ يـتـعـالـمـ مـعـ النـظـامـ السـوـرـيـ،ـ وـهـوـ مـاـ يـمـنـعـ التـفـلـغـ إـلـمـارـاتـيـ الـمـالـيـ فـيـ سـوـرـيـةـ،ـ وـالـذـيـ كـانـ النـظـامـ يـعـوـلـ عـلـيـهـ سـابـقـاـ".ـ

وـيـشـيرـ الـكـريـمـ إـلـىـ أـنـ "رـجـالـ الـأـعـمـالـ السـوـرـيـنـ الـذـيـنـ طـاـولـتـهـ الـعـقـوبـاتـ،ـ يـقـومـونـ حـالـيـاـ بـعـمـلـيـةـ شـرـاءـ لـتـغـطـيـةـ الـاـقـتـصـادـ السـوـرـيـ،ـ وـلـدـيـهـمـ عـلـاقـاتـ خـارـجـيـةـ،ـ تـجـلـتـ فـيـ شـرـاءـ سـامـرـ الـفـوزـ حـصـةـ الـوـلـيـدـ بـنـ طـلـالـ فـيـ فـنـدقـ (فـورـ سـيـزـونـزـ)ـ بـدـمـشـقـ،ـ مـاـ يـعـنـيـ أـنـ هـنـاكـ تـوـاـصـلـاـ بـيـنـ رـجـالـ الـأـعـمـالـ الـمـقـرـيـنـ مـنـ النـظـامـ،ـ وـبـيـنـ رـجـالـ أـعـمـالـ فـيـ بـعـضـ الـدـوـلـ الـخـلـيـجـيـةـ".ـ

وـأـعـادـتـ إـلـمـارـاتـ،ـ فـيـ 27ـ دـيـسـمـبـرـ/ـكـانـونـ الـأـوـلـ الـمـاضـيـ،ـ فـتـحـ سـفـارـتـهـاـ فـيـ الـعـاصـمـةـ السـوـرـيـةـ دـمـشـقـ،ـ بـعـدـ إـغـلاقـ دـامـ 7ـ سـنـوـاتـ،ـ فـيـمـاـ أـعـلـنـتـ الـبـحـرـيـنـ،ـ فـيـ 28ـ مـنـ الـشـهـرـ نـفـسـهـ،ـ اـسـتـمـرـارـ الـعـمـلـ فـيـ سـفـارـتـهـاـ لـدـىـ سـوـرـيـةـ،ـ وـاـسـتـمـرـارـ الـرـحـلـاتـ الـجـوـيـةـ بـيـنـ الـبـلـدـيـنـ.

وـاـسـتـبـعـدـتـ دـوـلـةـ الـكـوـيـتـ عـوـدـةـ سـفـارـتـهـاـ لـلـعـمـلـ فـيـ الـعـاصـمـةـ السـوـرـيـةـ دـمـشـقـ،ـ إـلـاـ بـعـدـ قـرـارـ مـنـ الـجـامـعـةـ الـعـرـبـيـةـ".ـ أـمـاـ دـوـلـةـ قـطـرـ،ـ فـاـسـتـبـعـدـتـ إـعادـةـ فـتـحـ سـفـارـتـهـاـ فـيـ دـمـشـقـ،ـ مـؤـكـدـةـ أـنـهـ "لـاـ تـرـىـ ضـرـورـةـ لـذـلـكـ"،ـ فـيـ ظـلـ غـيـابـ الـحـلـ السـيـاسـيـ،ـ مـبـيـنـةـ أـنـ التـطـبـيـعـ مـعـ النـظـامـ السـوـرـيـ فـيـ هـذـهـ الـمـرـحـلـةـ "هـوـ تـطـبـيـعـ مـعـ شـخـصـ تـورـطـ فـيـ جـرـائـمـ حـربـ".ـ

المصادر:

العربي الجديد